تأثير السمنة على جودة الحياة لدى المصابات بسرطان المبيض

د. سليمان جار الله

دليلة خمخام

جامعة الحاج لخضر باتنة 1

ملخص:

ويرتبط وجودها أكبر من تعتبر السمنة في الوقت الحاضر مشكلة صحية كبيرة مع انتشار متزايد في جميع أنحاء العالم. الأمراض المصاحبة بما في ذلك مرض السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض الرئة والسرطان، حتى إذا كانت هذه المتلازمات لا تجعل المريض غير قادر على العمل، فمن المحتمل أن تسبب له مضاعفات اخرى اكثر خطورة مثل ظهور الاورام خبيثة، قد تعيق جوانب عديدة في حياة الفرد، ولهذا تهدف هذه الورقة البحثية لتحديد الارتباط بين السمنة وسرطان المبيض ما السبب وما النتيجة؟ وما مآل الاعراض الناجمة عنهما التي تطرأ كمتغير في نوعية الحياة المتعلقة بالصحة سواء النفسية أو الصحية أو الجسدية، وذلك من خلال مشاهدة الممارسات الطبية العامة لدى البدينات المصابات بسرطان المبيض، وعليه ارتأيت ان تكون هذه المداخلة حول تقييم تأثير السمنة على جودة الحياة المتعلقة بالصحة لدى النساء المصابات بسرطان المبيض ،ومنه تم) على عينة مكونة من BMI وقياس مؤشر كتلة الجسم ( )HRQOF-SF36توزيع استبيان جودة الحياة المتعلق بالصحة (77 من النساء المصابات بسرطان المبيض. تتراوح اعمارهن بين(20-45 سنة) بمركز الاورام السرطانية لولاية باتنة – الجزائر– خلال فترة ما بين 15-10-2018 الى 30-02-2019 وتم تصنيف المريضات وفقا لتصنيف منظمة الصحة العالمية من قبل اكبر من 30- 40 كغ / م ^{2}) . BMIمؤشر كتلة الجسم (

الكلمات المفتاحية : السمنة – جودة الحياة المتعلقة بالصحة – سرطان المبيض

مقدمة:

من خلال الدراسات القائمة في العقد الراهن والتي اعتبر السمنة وباء المتنامي مع 35 ٪ من عامة السكان العالم، وكمشكلة صحية مزعجة كونها من المسببات ذات الطابع متعدد في جميع أنحاء العالم مع زيادة في السنوات الأخيرة، إلى جانب ارتباطها بظهور الأمراض القلبية الوعائية والدماغية، والجهاز التنفسي، والتمثيل الغذائي، والأورام السرطانية وعوامل أخرى ...على أن تكون ذات صلة بالاضطرابات الغذائية، العوامل الوراثية، النفسية، الاجتماعية والاقتصادية، ومع ذلك هناك جانب) بسبب تراكم الوزن و التغيّرات، والتي يمكن أن تؤثر سلبا على معظم QoLيستحق الكثير من الاهتمام وهو جودة الحياة (

مجالات الحياة الصحية والنفسية والبدنية والعاطفية والاجتماعية... لدى الاصحاء خلافا عن المرضى وهذا ما يتطلب البحث والتقصي في جوانب حياة الفرد وبالخصوص النساء المصابات بسرطان المبيض وذلك لتقييم الارتباط بين السمنة وجودة الحياة لديهن وعلاقة السمنة بالمرض (سرطان المبيض).

وفي عام 1946 حددت منظمة الصحة العالمية في دستورها الصحة كحالة من الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية وليست مجرد غياب المرض أو غياب العجز، وهكذا، فإن المفهوم الحديث للصحة يغطي أيضاً جودة الحياة والصحة كونها واحدة من المحددات الأساسية، وعموماً فإن علم جودة الحياة (QOL) يحدده الوضع الصحي للشخص.

والسمنة شيء معقد، متعدد العوامل، والأمراض المزمنة تنتج عن التأثيرات التفاعلية للعديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والسلوكية والجينية والتمثيل الغذائي. السمنة أيضاً تسبب الدخول في مشكلات طبية مختلفة مثل أمراض القلب والسكري وهشاشة العظام وحصوات المرارة والسرطان وارتفاع ضغط الدم، إلخ.

تقول د. مانيش موتواني، جراحة متخصصة في علاج السمنة في مومباي: إن السمنة مرض رئيس له أسباب متعددة، مضاعفات متعددة وخيارات علاج متعددة؛ وتصنيف المرض شيء مهم لإعطاء العلاج المناسب للمرحلة المناسبة في الوقت المناسب.

وبارتفاع مؤشر كتلة الجسم ترتفع المخاطر الصحية، فإذا كان ارتفاع الوزن أقل من 30 نقطة، يؤدي النظام الغذائي ونمط الحياة دوراً في حل المشكلة، ولكن كما يرتفع مؤشر كتلة الجسم إلى أكثر من 30 نقطة، تصبح الخيارات محدودة والجراحة بالمنظار لتخفيف الوزن أو الجراحة العادية قد تكون السبيل الوحيد للحل.

لدى البدينات QoLالجوانب المتعلقة بالصحة البدنية والاجتماعية والنفسية، والإدراك العام للصحة والقدرة الوظيفية. لتقييم لتقييم الأداء الجسدي، أداء الأدوار، الأداء المعرفي، الأداء (SF -36)المصابات بسرطان المبيض، تم تطبيق استبيان جودة الحياة العاطفي، الأداء الإجتماعي و الألم، التعب، التقيؤ ... لجودة الحياة بواسطة مقاييس متعددة العناصر، وغيرها من الأعراض المرتبطة 6 أبعاد ذكرت سالفا، كما تم تصنيف **وهي اداة تقييم مكونة من بالأمراض والعلاج عن طريق عناصر واحدة.** السمنة من خلال معايير وضعتها منظمة الصحة العالمية لمؤشر كتلة الجسم، في عام 2012 بينت نتائج 47 دراسة وبائية درست كلما ارتفع مؤشر كتلة الجسم لدى النساء، كلما ارتفع خطر تأثير الوزن والطول على خطر الإصابة بسرطان المبيض المبيض. .ومع ذلك، لم يلاحظ هذا الارتباط في النساء اللواتي سبق لهن العلاج بالهرمونات البديلة الإصابة بسرطان المبيض.

في عام 2013، جمعت دراسة نتائج 15 دراسة الحالات والشواهد التي قيمت تأثير مؤشر كتلة الجسم على خطر الإصابة ومع ذلك، لم يكن هذا بشكل عام، ارتبط ارتفاع مؤشر كتلة الجسم بزيادة مخاطر الإصابة بسرطان المبيض..بسرطان المبيض كما هو الحال في تحليل البيانات الذي تم نشره في عام 2012، لم يلاحظ هذا الارتباط .الارتباط مهم لجميع أنواع سرطان المبيض .في النساء اللواتي سبق لهن تناول العلاج بالهرمونات البديلة

هذا الاتجاه واضح في المرضى الذين يعانون من سرطان المبيض، مع معدلات تقديرية من السمنة في (44٪) يمكن أن تعقّد السمنة حدوث وتشخيص وعلاج العديد من الأورام الخبيثة التي تصيب النساء. بالإضافة إلى ذلك، أثبت سرطان الثدي وسرطان

القولون والمستقيم والرحم الدراسات أن المرضى البدناء لديهم نتائج أسوأ، ومع ذلك فإن الآليات التي تقود هذه الاختلافات ليست مفهومة جيدا.

لدى المصابات بسرطانات المبيض إلى حد كبير في مرحلة QOL وكذا الدراسات محدودة التي تقيَم العلاقة بين السمنة و مبكرة وعليه اثارت اهتمامنا هذه الدراسة لتقييم الارتباط بين السمنة وجودة الحياة لدى المصابات بسرطان المبيض. ومن هذا المنطلق نطرح الاشكال التالي:

- **هل توجد علاقة بين السمنة وجودة الحياة لدى المصابات بسرطان المبيض؟**

تساؤلات الفرعية:

- هل توجد علاقة بين سرطان المبيض والسمنة؟
- هل توجد علاقة بين السمنة وجودة الحياة المتعلقة بالصحة؟
- هل توجد علاقة بين سرطان المبيض وجودة الحياة المتعلقة بالصحة؟

فرضيات البحث:

- **توجد علاقة بين السمن وجودة الحياة المتعلقة بالصحة لدى المصابات بسرطان المبيض**
- توجد علاقة ارتباطيه بين سرطان المبيض والسمنة.
- توجد علاقة ارتباطيه بين السمنة وجودة الحياة.
- توجد علاقة ارتباطيه بين جودة الحياة وسرطان المبيض.

1- جودة الحياة: Quality of life: وقد عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) جودة الحياة انه مفهوم متعدد الأبعاد، أي كيف يدرك الفرد نفسه في سياقات معينة وبأبعاد مختلفة. في هذا السياق، يمكن تحديد QoL تصور الفرد من ادراكه للحياة في سياق أو النظام الذي يعيش فيه ومدى تقييمه له وعلاقته بالاهداف والتوقعات والمعايير والمخاوف كونها ذاتية ومتعددة الابعاد بمعنى اخر كيفف يدرك الفرد نفسه في سياقات معينة وبابعاد مختلفة.

(**item short form SF-36**) عبارة عن استبيان عام لجودة الحياة مكون من 36 بندًا ويقيم 8 مجالات: (1) الأداء البدني، (2) الحد من الدور بسبب مشاكل الصحة الجسدية (الدور البدني) ، (3) ألم جسدي؛ (4) المفاهيم الصحية العامة، (5) حيوية، (6) الأداء الاجتماعي، (7) حدود الدور بسبب مشاكل الصحة العاطفية (دور العاطفي) ، و (8) الصحة العقلية، تميز الوظيفة الفيزيائية ودورها المادي بشكل أفضل بين المجموعات المختلفة في شدة الحالات الطبية المزمنة ولديها التفسير الأكثر نقاءً فيما يتعلق بالصحة البدنية ،

2- السمنة: obésity

هي زيادة الدهون في الجسم، تم حساب مؤشر كتلة الجسم من الطول والوزن، كما ذكرت من قبل المريضات في وقت الاستبيان الفرز المبلغ عنه ذاتيًا ليكون مقياسًا صحيحًا لكتلة الجسم ، استخدمنا فئات مؤشر كتلة الجسم التالية التي تم اعتمادها

مؤخرًا من قبل المعاهد الوطنية للصحة ومنظمة الصحة العالمية: الوزن الزائد (kg / m^2 29. 99–25.0 BMI)، السمنة من الدرجة الأولى (kg / m^2 34.99–30.0 BMI) ، السمنة من الدرجة الثانية / kg 39.9–35.0 BMI) (m^2، والسمنة من الدرجة الثالثة (BMI ≥ $40 kg / m^2$ ثبت أن هذه الفئات من مؤشر كتلة الجسم ترتبط بزيادة مخاطر الأمراض المزمنة المرتبطة بالسمنة ، والضعف الجسدي ، والغياب عن العمل والأداء الوظيفي..

الجدول (1): خصائص المريضات السوسيوديموغرافية 70 واستبعدنا 7 مصابات لانهن لم يتجاوبن معنا

الفئة	السمنة من الدرجة1 N=1625.0 ≥/	السمنة من الدرجة 2 N=3035.0 ≥/	السمنة من الدرجة 3 N=2440.0≥ /	قيمةp
متوسط العمر	36.5	36.26	48.21	0.001
متوسط الدخل	35.6	33.82	45.12	0.001
متوسط التعليم	33.22	45.25	25.66	0.001
امراض المزمنة	18 (1.5)	24 (0.80)	28 (1)	0.001
العادات الصحية	32 (2.66)	18 (0.6)	20 (1.4)	0.001

3- سرطان المبيض : Cancer Ovaire

ثلاثة أنواع من الأنسجة يمكن أن تنتج السرطان: الخلايا سرطان المبيض هو أكثر أنواع السرطان شيوعا لدى النساء وتشارك الخلايا الظهارية (التي تغطي المبيض) ، وخلايا انسجة (التي تنتج هرمونات) والخلايا الجرثومية التي تتحول إلى بيض، على سبيل المثال، كلما .الظهارية في 85 ٪ إلى 90 ٪ من حالات سرطان المبيض، وارتبط العديد من عوامل الخطر بهذا المرض ارتفع عدد دورات الطمث في حياة المرأة، زادت مخاطر الإصابة بسرطان المبيض. وهكذا، فإن حمل الأطفال، أو الرضاعة، أو البلوغ في سن أعلى، أو البدء في سن اليأس مبكراً، كلها عوامل يمكن أن تكون وقائية ضد سرطان المبيض، من ناحية أخرى .السمنة هي أحد العوامل التي يبدو أنها تزيد من خطر المعاناة من هذا السرطان

الجانب الميداني:

استمدت هذه الدراسة البيانات الخاصة بهذه التحليلات من دراسة نتائج الملفات الطبية وكذلك التقرير الذاتي المدونة في المعيارية مكونة من 77 مفردة لديهن بيانات كاملة عن ,الملف الطبي مركز مكافحة السرطان بولاية باتنة الجزائر، تم اختيار العين ، وبعض الامراض مزمنة (ارتفاع ضغط الدم ، اضطراب BMIالوزن والطول وهذا ما يساعدنا في حساب مؤشر كتلة الجسم

الجهاز الهضمي، اضطراب الجهاز البولي اضطراب القلب، اضطراب النوم...) لكن استبعدت 7 مفردات لعدم تجاوبهن معنا وكذا للظروفهن الصحية .

وبعد حساب متوسطات ابعاد جودة الحياة لدى كل فئة تحصلنا على الجدول التالي:

جدول (2): يبين متوسط انحراف ابعاد جودة الحياة المتعلقة بالصحة لدى البدينات (سرطان المبيض)

ابعاد جودة الحياة	السمنة من الدرجة 1	السمنة من الدرجة 2	السمنة من درجة 3
وظيفة البدنية	(1.2) 8	(2.66) 28	(1.2) 8
دور المادي	(2.3) 10	(2.66) 28	(3.14)32
الالم	(3.5)20	(3.99) 36	(1.33)14
ادراك الصحة العامة	(1.2) 48	(1.4) 12	(1.6) 10
دور العاطفي	(0.9)42	(1.1) 18	(1.3) 10
الصحة النفسية	(0.89) 46	(1.3) 20	(1.6) 4
الدور الاجتماعي	(1.6) 50	(2.0)16	(0.3) 4
الحيوية	(0.9) 22	(1.1) 8	(0.4) 5

من خلال الجدول اعلاه: نلاحظ تتطابق القيم مع معاملات السمنة وحالة المرض وشدته في على مقياس HRQOL احصائيا والعوامل الديموغرافية والأمراض المصاحبة التي أبلغت عنها المريضات وفقا لتقرير الطبي وسجلهن الطبي، كما أظهرت ايضا اختلاف كبير في البعدين الوضع الجسدي والنفسي للفئة الأولى والفئة من الدرجة الثانية والثالثة. كان لدى المريضات اللواتي يعانين من السمنة الدرجة الأولى والثانية والثالثة قيم الصحة العامة اقل بنسبة في متوسط مقارنة بالبدناء الأصحاء يعانين من مشاعر سلبية مثل الاحباط واليأس المرتبط بالصحة .

مما يشير إلى العلاقة بين السمنة وآثاره على القضايا الجسدية والاجتماعية والنفسية. في الدراسة التي أجراها Sulivan et al ;)، (مؤشر كتلة الجسم بين 34 و 38 كجم / م 2) مقارنة مع مجموعة من الأفراد، لاحظت أن الأفراد البدينين اكثر عرضة للانخفاض في الحالة الصحية، مع تأثير أكبر على مكونات عينة النساء. أيضا في دراسة اجراها (Doll, et al) . تحقيق في التفاعل بين السمنة و QoL. لاحظ الباحثون أن الرفاه البدني والعاطفي تدهور بطريقة تتناسب طرديًا مع زيادة الوزن. تم العثور

على نفس النتائج من قبل Kolotkin et al (2001) ، الذين قارنوا QoL من 996 مرضى يعانون من السمنة المفرطة مع الأفراد غير البدينين، مشيرا إلى أن الجوانب النفسية والاجتماعية الحيوية انخفضت بشكل ملحوظ كدالة احصائية للسمنة.

الجدول (3): توزيع المتغيرات المشتركة بين البدناء وغير البدناء عند مؤشر كتلة الجسم BMI ≥30

	البدناء %	غير البدناء%		HRQoL	البدناء	غ البدناء	P
القلق،الاكتئاب، الالم	27	24	0.7	الاداء الوظيفي	17	19	0.04
الامراض المزمنة	34	19	0.8	الاداء البدني	23	21	0.09
عاملة	14	19	0.3	الاداء العاطفي	19	16	0.008
ماكثة بالبيت	31	35	0.54	الاداء الاجتماعي	24	22	0.02
متوسط العمر	13	24	0.32	سرطان المبيض	39	20	0.67
مرحلة المرض							
1-2	56	69	0.2	الصحة البدنية	49	45	0.03
3-4	14	11	0.2	الصحة النفسية	51	48	0.08
					51	48	

يتم سرد متوسط درجات QoL لكل فئة من فئات مؤشر كتلة الجسم المحددة من قبل منظمة الصحة العالمية في الجدول 3 في التحليل المتغير الأحادي، يعني انخفاض نتائج ابعاد QoL مع زيادة فئة مؤشر كتلة الجسم، مع بلوغ المقياس دلالة إحصائية. تظهر العلاقة الخطية بين نقاط سرطان المبيض و BMI

تم استخدام تصنيف ثنائي (البدناء مقابل غير البدناء). متوسط العمر، والوظيفة، والأداء الوظيفي والبدني، كان لدى المريضات البدينات متوسطات أقل في متوسط مرحلة سرطان المبيض، بالإضافة إلى انخفاض متوسط درجات الصحة الوظيفية والعاطفية والاجتماعية مقارنة بالمرضى غير البدينين وأيضا أقل في المرضى الذين يعانون من السمنة المفرطة ، اذن هناك علاقة ارتباطية بين زيادة مؤشر كتلة الجسم والاصابة بسرطان المبيض أي كلما ارتفع (BMI≥30) زادت احتمالية الاصابة بسرطان المبيض، وعدم ظهوره الا في المرحلة المتأخرة وهذا ما يؤثر في جودة الحياة المتعلقة بالصحة وذلك يظهر في البعدنين الصحة النفسية والبدنية تظهر القيم بدرجة احتمالية (0.03-0.08) من خلال (الجدول 3)، وهذا ما يوافق دراسة التي قام بها KM (Doll,et al,2014) ترتبط السمنة بنوعية حياة أسوأ لدى النساء اللواتي يعانين من الأورام الخبيثة في الجهاز التناسلي للمرأة.

إن هذه النتائج تؤكد وتضيف إلى العمل السابق المنشور على علاقة QoL والسمنة. في دراسة استقصائية أجريت على نساء خضعن لجراحة الحوض و/ أو خباثة أمراض النساء المشتبه بها، ارتبط مؤشر كتلة الجسم المرتفع برفاهية بدنية واجتماعية أقل، من المعروف أن سرطان المبيض يكون له ارتباط وثيق مع حالة السمنة، مع زيادة مؤشر كتلة الجسم BMI المرتبطة بضعف الصحة البدنية والوظيفية والإجهاد لدى مرضى المرحلة المبكرة، وقد رددت دراسات أخرى هذه النتائج في الناجين من سرطان

المبيض هذه الدراسات محدودة من حيث أنها أجريت مع مجموعات من النساء غير بدينات، ولم تستخدم العديد من الدراسات الاستقصائية لتقييم QoL. في هذه الدراسة تم الحصول على جمع البيانات عن الحالة الاجتماعية والديموغرافية (العمر والجنس والتعليم والدخل والحالة الاجتماعية) ومتغيرات العادات الصحية من خلال الاستجابات التقرير الذاتي والملفات الطبية.

كما أن هناك ارتباط بين جودة الحياة المتعلقة بالصحة وسرطان المبيض وهذا مبين في (الجدول 3) وذلك من خلال انخفاض في أبعاد جودة الحياة الاداء الوظيفي والأداء البدني وكذا الصحة والنفسية والبدنية والدور الاجتماعي .... من خلال تقييم المنخفض جدا وهذا ما يصاحبه امراض مزمنة مثل ارتفاع الضغط الدموي، واضطرابات النوم، اضطراب الجهاز الهضمي، .... ايضا هناك تاثير على الحياة الجنسية وهذا ما يعيق الدور الاجتماعي والأسري، .أظهر MAXSOUKSI, et al,2014) مؤخراً أن السمنة تعزز تطور الورم في النماذج الحيوانية لسرطان المبيض المصلي، وخلصت إلى أن العواقب الأيضية للسمنة قد تكون متورطة في التسبب في سرطان المبيض. يمكن أن يفسر إنتاج الأديبوكين المفرط، وقد اقترحت عدة آليات للتأثير على آثار السمنة على نتائج سرطان المبيض، من خلال زيادة الليبتين وخفض الاديبوكين يمتلك ليبتين خواصًا متراكبة ومضادة للأفرازات في خطوط الخلايا السرطانية ويشارك في تعزيز تولد الأوعية.

في هذه الدراسة وجدنا أن المريضات اللاتي يعانين من السمنة المفرطة وسرطان المبيض لديهم أسوأ علامات QoL الأساسية على كل من التقييم الوظيفي لعلاج السرطان والبيانات المتحصل عليها من خلال التقرير الذاتي والسجلات الصحية مقارنة بنظرائهم من الوزن الطبيعي .هذه العلاقة موجودة في وقت التشخيص، قبل أي بدء علاج ورم المبيض للمرأة.

اذن في الختام توجد علاقة ايجابية بين جودة الحياة والسمنة لدى البدينات المصابات بسرطان المبيض، لسمنة اثار على جودة الحياة المتعلقة بالصحة وهذا ما يؤثر على الحياة البدنية والنفسية والاجتماعية للفرد، وعليه يتوجب العمل على تحسين جودة حياة المرضى بالتوازي مع العلاج .

المراجع:

1- Collaborative group on epidemiological studies of ovarian cancer. Ovarian cancer and body size: individual participant meta-analysis including 25,157 women with ovarian cancer from 47 epidemiological studies. PLoS Med 2012;9(4):e1001200

2- Olsen C., Nagle C., Whiteman D., Ness R., Pearce C. L. et coll. Obesity and risk of ovarian cancer subtypes : evidence from the ovarian cancer association consortium. Endocrine-Related Cancer 2013;20:251-262

3- Schouten L., Rivera C., Hunter D., Spiegelman D., Adami H-A et coll. Height, body mass index, and ovarian cancer : a pooled analysis of 12 cohort studies. Cancer Epidemiol Biomarkers Prev 2008;17(4):902-912

4- World Cancer Research Fund / American Institute for Cancer Research. Continuous update project report. Food, Nutrition, Physical Activity, and the Prevention of Ovarian Cancer 2014.

5- Kaaks R. Obesity: focus on all-cause mortality and cancer. Maturitas. 2010;65(2):112-116.

6- Doll HA, Petersen SE, Stewart-Brown SL. Obesity and physical and emotional well-being: associations between body mass index, chronic illness, and the physical and mental components of the SF-36 questionnaire. Obes Res. 2000;8(2):160-170.

7- WHO. Obesity: preventing and managing the global epidemic. Report of a WHO consultation. World Health Organ Tech Rep Ser. 2000

8- Janda M, Obermair A, Cella D, Crandon AJ, Trimmel M. Vulvar cancer patients' quality of life: a qualitative assessment. Int J Gynecol Cancer. 2004;14(5):875–81. Epub 2004/09/14

9- Wenzel LB, Huang HQ, Armstrong DK, Walker JL, Cella D, Gynecologic Oncology G. Health-related quality of life during and after intraperitoneal versus intravenous chemotherapy for optimally debulked ovarian cancer: a Gynecologic Oncology Group Study. Journal of Clinical Oncology. 2007;25 (4):437–43.

10- Wallander JL, Taylor W, Grunbaum JA, Franklin F, Harrison G, Kelder S *et al*. *Weight status, quality of life, and self-concept in Black, Latino, and White children*. *Obesity* 2009; **17**: 1363–1368

11- Arif AA, Rohrer JE. *The relationship between obesity, hyperglycemia symptoms, and health-related quality of life among Latino and non-Latino white children and adolescents*. *BMC Fam Pract* 2006; **7**: